

تصدر عن مبادرة "أبعد مدى"

أغسطس
2015

ومحضات

في الخيال العلمي والغرائبيات

- الرسول الأسود للسايبيريونك:
أوليم جيسون
- مانيل كولوسوس: محمد عبد العليم
- الأنضاج الصافية: ندى محسن
- مؤلفه (استغفارتا):
- القصص وقصصه معين لا يتغضب"
- قصة العلاء خلف الجدران:
ياسين العربي

عمدة التحرير
ياسين أحمد سعيد

تصميم الغلاف ماجد القاضي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com 

<http://lab3ad> 

facebook.com/lab3d.madaa 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

🖱 **تصميم الغلاف** 🖱

ماجد القاضي

المحتويات

◀ سيناريوهات أخرى لنهاية العالم:

ياسين أحمد سعيد 5

◀ ما قبل كولومبوس:

محمد عبد العليم 21

◀ خاف الجدار: قصة قصيرة

باسل العربي 31

◀ الأشباح الصاخبة:

ندى محسن 51

◀ حوار العدد مع مؤلفة (ستيغماتا):

62 منال عبد الحميد

86 < بؤرة الكادر

< كيف تكتب قصة رعب؟

88 علاء محمود

< الرسول الأسود للسايبز بانك:

102 ياسين أحمد سعيد



سيناريوهات أخرى لنهاية العالم

ياسين أحمد سعيد

في العدين السابقين تناولنا أعمال خيال علمي تحولت حول مواضيع مثل (الحرب النووية الشاملة) و(الأوبئة)، أما في هذا العدد.. سنحاول التطرق إلى سيناريوهات أخرى لنهاية العالم، مثل:

■ التدهور المناخي:

أصدر (وارد مور) عام 1947م روايته (أكثر خُصرة مما تعتقد)، التي تقوم على فرضية هلاك



النباتات لسبب غامض، مما يؤدي لتدمير مصدر الغذاء للبشر والحيوانات على السواء. أعقبها رؤية مُنوعة استعرضها الأمريكي (آلان جورج إيكرت) عام 1976م، عبر روايته (نظرية HAB)، يصهر فيها مزيجًا من تخيلاته حول (التأثيرات المناخية، ذوبان الجليد، تغير في أقطاب الأرض).

سارت على نفس النهج المناخي سلسلة (الاحتباس الحراري) بقلم (براين ألدیس)، موضوعها كما هو واضح من اسمها. تتكون من خمس روايات

مسلسلة قصيرة نشرت عام 1961م تم جمعها ونشرها - لاحقاً - بين دفتي غلاف واحد. في العام التالي مباشرة، كتب الكاتب الإنجليزي (ج. ج. بالارد) محذراً من (غرق العالم)، في رواية حملت نفس الاسم عام 1962م، وكأنها شعر أن هذا ليس كافياً، فأكمل الثنائية بكتابة رواية أخرى مناقضة تحمل عنوان (حرق العالم) 1964م.

تصاعدت نزعة التشاؤم، حتى ارتقت بها (كيت ويليام) إلى منصة جائزة (هوجو) عام 1979م، فئة (أحسن رواية)، عندما تخيلت سيناريو مقبض لمستقبل التلوث، حتى وإن أوحى العنوان بالعكس: (حيث مؤخراً غنت الطيور الجميلة).

لم يكن دمار الطبيعة أسوأ ما حدث، بل تحولات

طابع حياة القلة الناجية، التي شملت عزوفهم -
تدريجياً- عن التناسل بالشكل الطبيعي، ليفضلوا
بديل (الهندسة الوراثية). تركت المؤلفة بصيص
أمل في صفحاتها من خلال شخصية (مولي)، التي
تمردت على مجتمع المستنسخين، سعياً وراء استعادة
الشعور الإنساني المنسي بـ(الفردية).

مع استمرار التهديدات البيئية، ظلت الثيمة
متجددة حتى وقتنا الحالي، ومن أبرز الأمثلة القريبة
عام 2009م، رواية (The Girl Windup)
الحاصلة على جائزتي (السديم) و(هوجو)،
وغيرهما.

لا أستطيع أن أضف للقائمة أفلاماً مثل (2012)
و(The Day After Tomorrow)، نظراً لما بهم

من أخطاء علمية فادحة؛ فالأول: يخلق سلوكًا وتأثيرات لجسيمات (النيوترينو) على نواة الأرض، لا يمكن أن يحدث في الحقيقة، أما الثاني: لا يخلو من مبالغة فادحة، فكي يذوب جليد القارة القطبية الجنوبية ليغرق (نيويورك)، يحتاج إلى أكثر من عامين، وليس بهذا الزمن والشكل الذي رأيناه في الفيلم إطلاقًا.





■ الانفجار السكاني:

لا نستطيع الحديث عن الانفجار السكاني، دون الاستهلال بنبذة عن (توماس روبرت مالتوس)، الباحث الإنجليزي الذي أثار تشاؤم العالم، بتوقعاته حول هلاك أغلب سكان الكوكب، خلال

عقود قليلة.

السبب من وجهة نظره: أن الموارد الغذائية تتزايد
بمتوالية عددية (1، 2، 3، 4، 5، ...)، بينما يتناسل
البشر بمتوالية هندسة (1، 2، 4، 8، 16، ...).

ينسب إلى الرجل إدخال عناصر (السكان، الزمن،
الحركة) في دراسات الاقتصاد الحديث. هذا هو
الإنجاز الذي لا يختلف فيه الأغلبية.

في المقابل، عاش الرجل ما بين عامي (1766م-
1834م)، أي يفترض -طبقاً لتوقعاته- أن معظم
البشر ماتوا جوعاً في الحقبة الحالية.

يعود موطن الخلل، إلى أن معادلة (مالتوس) فاتها
إدراك عناصر هامة جداً، على غرار:

«إمكانيات التقدم العلمي في مضاعفة الإنتاج الزراعي، بالإضافة إلى تطور وسائل منع الحمل، ومن قبلهما.. تراجع وجود الأسر -أساسًا- في بعض الدول المتقدمة، في مقابل تحييد الكثيرون للحياة الفردية»

كل هذه الأسباب، تصعب إمكانية سريان النظرية على عدد ليس بالقليل من المجتمعات المعاصرة، وإن تظل قابلة للتطبيق -بشدة- على الدول النامية.

عاشت اجتهادات (مالتوس) -طويلاً- كأحد السيناريوهات المسلم بها في العقل الأوربي، فاتخذوها ذريعة لإجراء تعقيم -طرق طبية تنهي قدرة الإنسان على الإنجاب- إجباري للفقراء، بل

وإبادات جماعية أحياناً لأهالي المستعمرات.

هذه النقطة، تثير إشكالية: «هل نحاول إدراك الغد عن طريق التنبؤ، أم أن نبوءاتنا هي ما يساهم في تشكيل مستقبلٍ على مقاسها»

على الرغم من الانتشار الواسع لنظريات (مالتوس) بين الساسة والاقتصاديين، تأخر تسلل هواجسها إلى عقول الأدباء - الخيال العلمي بالذات - لمدة قرن كامل. إلى أن أصدر المؤلف البريطاني (أنتوني بوجيس) عام 1962م روايته (البذور الراجعة)، يشد فيها الرحال إلى مستقبل مظلم حل ب (إنجلترا) بسبب الاكتظاظ السكاني، لدرجة تشجيع الحكومة لمواطنيها على التعقيم والمثلية الجنسية، علاوة على مطاردة أي حالات

(حمل) غير قانوني.

سافر نفس الهاجس إلى الشاطئ الآخر من المحيط، فكتب الأمريكي (هاري هاريسون) عام 1966م، راعته (افسح مكاناً.. افسح مكاناً!)، التي تصور كوكبنا وقد بلغ تعداد سكانه نحو سبع "بلايين" نسمة.

بلغ المنحنى ذروته مع فوز (جون برونر) بجائزة (هوجو) الرفيعة عام 1968م عن رواية (الصمود في زنبار)، التي لم تكف برسم أبعاد جديدة للقضية، بل حوت كماً مدهشاً من النبوءات التي تحققت، سواء على صعيد الاختراعات العلمية (مثل: السيارات الكهربائية، طابعات الليزر)، أو التغيرات الاجتماعية والسياسية، التي نشاهدها

اليوم بحذافيرها، على غرار:

«هجمات إرهابية عشوائية تمتد حتى إلى المدارس /
خروج الاتحاد السوفيتي من المنافسة / حلول التين
الآسيوي بدلاً منه / تأسيس الاتحاد الأوروبي /
غزو إعلانات المقويات الجنسية للتلفاز / القبول
المجتمعي التدريجي للعلاقات المثلية / .. أها..
نسيت - كذلك - (تقنين الماريجوانا)».

كمواصلة لنفس التطلعات السوداوية، نشر
(برونر) عام 1972م رواية تالية بعنوان (الأغنام..
تتطلع)، تمنحنا صورة مقبضة أخرى لمستقبل،
تفشى فيه التلوث البيئي داخل الولايات المتحدة.
أعقبه (ديفيد برين) برواية (الأرض) استفاضت في
رسم مستقبل الكوكب سنة 2038م، في ظل

اختفاء مدن بحرية مثل (فينيسا) بسبب الاحتباس الحراري وذوبان الجليدي، علاوة على بلوغ الانفجار السكاني أقصى مداه، فلاذ أهل الأماكن الغارقة بالجزر العائمة التي صارت تجوب المحيطات، أو مناطق ذاب جليدها مثل (سيريا) و(جرينلاندا).

بعيداً عن هذا كله، يحاول البعض إنتاج الطاقة من اختلاق ثقب سوداء صغيرة، حتى خرجت الأمور عن السيطرة في البرازيل، فيكاد الثقب أن يلتهم الكوكب.

أطلقوا على (كيم ستانلي روبنسون) لقب (The Master of Disaster) بسبب ثلاثيته الأدبية عن تغيرات المناخ والاحتباس الحراري، التي كتبها ما

بين عامي (2004م-2007م)، على الترتيب
(أربعون علامة للمطر)، (خمسون درجة
أدناه)، (ستون يومًا والعد).





■ أخطار فلكية:

يتمحور - غالبًا - حول نيزك يضرب الأرض. وبعض أقدم النماذج في هذا الاتجاه، تعود إلى القرن التاسع عشر. على سبيل المثال، قصة (إيروس وكارميون) بقلم الرائد الأمريكي (إدجار آلان بو).. (أوميجا: آخر أيام العالم) للكاتب والفلكي الفرنسي (كاميل فلاريون).

تواصلت الاجتهادات في القرن العشرين..
بـ(مطرقة لوسيفر) 1977م، للمؤلفين (جيري
بورنيل) و(لاري نيفن). وبطبيعة الحال، تطورت
الثيمة بمرور الزمن، على غرار روايات مثل (عندما
تصطدم العوالم) 1933م، للكاتين (فيليب وايلي)
و(إدوين بالمر). هذه المرة لا يقتصر الأمر على نيزك،
بل يوجد كوكبان كاملان اقتحما المجموعة
الشمسية، أحدهما سيحوّل الأرض إلى شظايا،
والآخر يحمل معه بديلاً للنجاة.

تواصل قطار التجديد إلى محطات أبعد؛ حيث
ذهب المسلسل الإنجليزي (الفضاء) إلى أبعاد
مبتكرة عام 1999م، فتخيل انفجاراً للنفائيات
النووية على القمر، مما يخرج من مداره، وهو الأمر

الذي يؤدي إلى تأثيرات كارثية على الأرض.



ما قبل كولومبوس

محمد عبد العليم

في كتابه الشهير (الذين هبطوا من السماء) يقول الأستاذ (أنيس منصور):

- في يوليو سنة 1957 عثروا في قصر (توبكابو) بإسطنبول على خرائط قديمة كان يملكها القبطان (بيري ريس) الذي كان يعمل قائداً للأسطول العثماني سنة 1550 والذي قتله السلطان سليم الثاني.

ثم يستطرد الأستاذ (أنيس منصور) في وصف تلك الخرائط وما فيها من عجائب حيث صورت تلك

الخرائط سواحل القارة الأمريكية بدقة عجيبة كما
صورت القارة المتجمدة الجنوبية وكذلك (جرين
لاندا) في زمن لم يكن أحد يعرف شيئاً عن هذا
الأمور.

لكن كعادة الأستاذ أنيس طبعاً في كتابه المشهور،
فهو يرجع كل ظاهرة أو أمر غير مفهوم في التاريخ
إلى نظرية مخلوقات الكواكب الأخرى التي
تتعاهدنا بالزيارة بين الفينة والأخرى، متابِعاً في
ذلك كاتب آخر نقل عنه كتابه حذو القذة بالقذة
وأقصد بهذا الكاتب الأمريكي (إريش فو دانكن)
في كتابه (في عربات الآلهة).

فما هي يا ترى حكاية خرائط (بيري ريس) وهل
هي بالفعل تستحق شهرتها ويا ترى ما تفسير

وجود مثل هذه الخريطة في زمن لم يكن الساحل
الأمريكي قد استكشف بعد؟

□□□□□



■ بييري ريس:

اسمه محي الدين بييري بن حاج محمد، بحار عثماني
مشهور، تربى على الملاحة والبحرية على يد عمه
الذي كان قائداً للأسطول العثماني (كمال ريس)،
وشارك عمه في حروب الأسطول العثماني ضد

أساطيل البندقية وجنوة.

ثم عمل تحت قيادة قائداً فذاً آخر هو (خير الدين بربروسا)، أحد أشهر قادة البحرية العثمانية في تاريخها، ثم بعده تولى هو قيادة الأسطول العثماني.

عُرف ييري ببراعته كقبطان لا يشق له غبار، كما كان رسام خرائط فذ لا زالت خرائطه محل جدل ودراسة في معظم المراكز البحثية في العالم، وله مؤلف شهير في الملاحة يعتبر أهم مؤلف في عصره وهو كتاب (بحرية).

من هذا التمهيد السابق أصبح القارئ متشوقاً لرؤية هذه الخريطة التي تعتبر لغزاً تاريخياً عصياً على الحل.. هاكم هي:

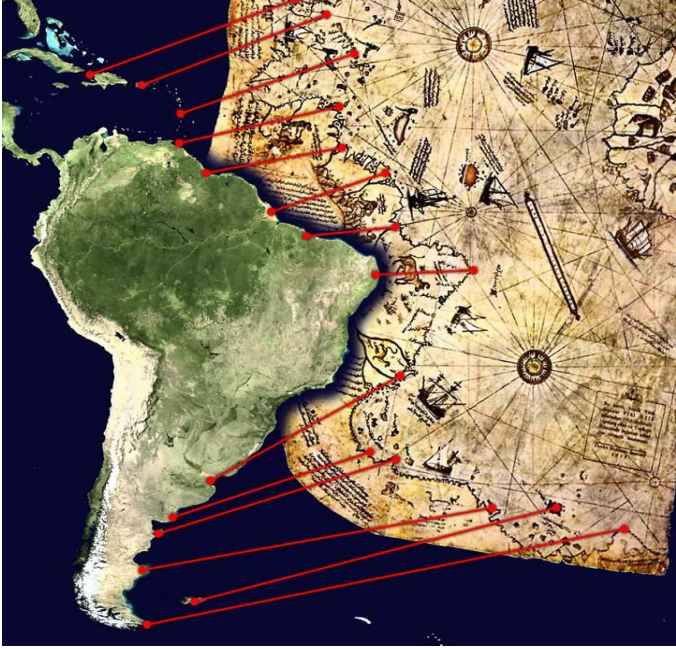


لأول وهلة، سيتخيل القارئ أنه قد خدع أو أن هذه خريطة مخالفة للموصوفة سابقاً، والقارئ معذور لأنه غير متعود على هذا النمط الغريب في رسم الخرائط مقارنة بما تعودنا عليه من خرائط واضحة سهلة الفهم للعامة والخاصة، لذا فسأقوم بتوضيح الخريطة.

نرى في الجزء الأيمن من الخريطة جزء من القارة الأفريقية، الجزء الغربي منها كما نرى مضيق جبل طارق وشبه القارة الأيبيرية (أسبانيا والبرتغال).

في الوسط، المحيط الأطلنطي والمعروف عند العرب ببحر الظلمات ورسم فيها بيري خطوطاً تدل على المسارات الملاحية، كما رسم بعض السفن الأسبانية والبرتغالية التي خاضت غمار المحيط وإلى أين وصلت في رحلاتها.

في اليسار، سواحل أمريكا الجنوبية وجزء من أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي. وللتوضيح أكثر، انظر إلى الصورة القادمة لترى مدى توافق وصف سواحل أمريكا الجنوبية مقارنة بأحداث الخرائط الملتقطة بالاقمار الصناعية.



الخريطة تم رسمها في عام 1513، أي بعد سنوات
قليل من الاكتشاف الأول لأمريكا على يد
كريستوفر كولومبوس في عام 1492. وهنا تبرز
نقطة هامة: أن كريستوفر كولومبوس مات عام
1506، وحتى لحظة موته لم يكن يعرف أنه قد
اكتشف أمريكا!

فلقد وصل إلى بعض جزر الانتيل وعاد وهو يظن أنه قد وصل إلى الهند عن طريق الإبحار غربًا، وحتى اليوم تسمى تلك الجزر بجزر الهند الغربية، نسبة إلى اعتقاد كولومبوس الخاطيء، فحتى لحظة موته لم يكن يعرف أنه وصل إلى أرض جديدة.. ولم يُعرف هذا إلا بعد رحلات الملاح الإيطالي (أمريكو فيسبوتشي) والذي نزل البرازيل، وسمي موضع نزوله نهر يناير لأنه كان وقت نزوله والذي ينطق باللغة البرتغالية (ريودي جانيرو)، وحتى وقت رسم خريطة بيري ريس لم يكن الساحل الأمريكي قد استكشف بكامله.

لذا كانت خريطة بيري ريس تعد في الأوساط العلمية لغزًا، فكيف لبيري ريس أن يعرف تفاصيل

الساحل الامريكي بدقة كبيرة جداً مقارنة بالطبيعة
في وقت كانت الرحلات في بدايتها إلى الشواطئ
الجديدة محاولة استكشافها؟

ورغم غرابة هذه الحقيقة، إلا أنها ليست اللغز
الوحيد في خريطة بيرى ريس، فالخريطة تمتلئ
بالألغاز فمثلاً لم يكتفي بيرى فقط برسم السواحل
والجزر بالقرب من أمريكا بل رسم أيضاً تضاريس
القارة الداخلية فبين مواضع الأنهار ومصباتها وبين
بعض المناطق العشبية والجبلية، بل الأغرب أنه
رسم الحياة الحيوانية والإنسانية في القارة.

ففي خريطته نراه يرسم بعض الحيوانات التي تحيا
في القارة في بيئتها التي تحيا بها، كما رسم إنساناً شبه
عارٍ مع ملحوظة منه أن البشر في هذه الأرض عراة

الأجسام حمر البشرية .

في كل جزء من الأرض الأمريكية كان بيرى يرسم
الحياة البرية الموجودة بها.

ترى كيف عرف بيرى هذه التفاصيل التي لم تكن
يمكن أن تتوافر لإنسان في عصره!؟

... (يتبع).



خلف الجدار

■ قصة قصيرة ■



باسل العربي

القاهرة 1961م.

هل ترى ذلك الرجل الذي يرتدي البذلة ذو
الشارب الطويل الذي يجلس هناك؟
إنه رمزي بك، أو دعنا نقول: إنه رمزي فقط بدون
ألقاب، فتلك الحالة التي وصل إليها تسمح لنا -
وبكل فخر - أن نتزع منه ذلك اللقب الفخم.

إنه من عينة هؤلاء القوم، الذين كانوا من أغنياء
الأغنياء قبل الثورة، لكن جاءت الثورة مجيء
الرياح العاتية على السفن، وسحبت كل ما يملكون
من أراضٍ زراعية وعقارات وممتلكات كانوا قد
امتلكوها بطريقةٍ أو بأخرى، وتركت لهم القليل،
القليل جداً، وأنت تعرف ماذا حدث لتلك الطبقة،
وكيف تدهور حال أهلها، منهم من سافر إلى

الخارج لكي يهرب، ومنهم مَنْ رضى بحاله وعاش
بين الناس.

أما والد رمزي، كان واحداً من هؤلاء الذين لم
يتحملوا تلك الصدمة، لم يتحمل فكرة أنه أصبح
فقيراً، كالبوب أو الجنائني اللذان يعملان عنده،
وأن عليه في أقرب وقت أن يجد عملاً يكسب منه
المال وإلا سيموت جوعاً، لذلك مات كمدًا وحرزًا
على نفسه، وبقي رمزي وحيداً في تلك الحياة
يتشبث بتلك الأيام الخوالي الذي كانوا الناس فيها
يُنادونه بـ "رمزي بك"، وكان يسكن القصور
ويركب الجياد المشوقة.

عزوفاً عن الناس، أصبح يسكن في بانسيون قديم
يُسمى (بانسيون السعادة)، وهو اسم لا ينم عن

شيء، تملكه امرأة عجوز غير مصرية، لا يعرف أصلها تحديداً، كل ما يعرف أنها تُدعي "ماري"، رُبما هي يونانية أو أوكرانية.

(بانسيون السعادة)، بانسيون صغير في إحدى شوارع الإسكندرية، شبه مُريح، شبه نظيف، شبه خالٍ، تلك الأجواء تروق كثيراً لرمزي بك الذي أراد أن ينعزل عن الناس تماماً.

يعمل رمزي في الصباح، بمطبعة بعيدة تُعيد طبع الكتب القديمة بسعر بسيط، يكره ذلك العمل، ولكنه عملٌ سهل يعيش على أجره الجيد، وسأخبرك معلومة لا يعرفها الكثير: يتنكر رمزي عندما يذهب إلى العمل كي لا يراه مَنْ يعرفه، برغم أنه يعرف أن أحداً لن يعرفه بعد أن هرب إلى

الإسكندرية.

يجلس الآن رمزي أمام الشُرْفة وينظر إلى الشوارع في الخارج، يشعر أن الدنيا ضاقت به كثيراً، ولو كان يملك العودة إلى الماضي ما تردد، ولكن في تلك اللحظة بدا الماضي حلماً بعيد المنال.

حسناً، هل تكفي هذه المقدمة؟

أسمعك تتساءل كيف بدأ الأمر؟

لا تكن عجولاً يا أخي وستعرف كل شيء، أنا هنا كي أخبرك صدقني.

اعتاد أهل ذلك البانسيون أن يجتمعوا في المساء ويتناولوا العشاء سوياً، ويسهرون قليلاً يتحدثون في أي شيء أو يستمعون إلى الراديو، أو يلعبون

الطاولة أو الشطرنج، كان أغلبهم من الكهول ما عدا صديقين شابين، وفتاتين تبدوان أنهما شقيقتين، أما رمزي، كان النبتة الشيطانية ها هنا، فهو وحيد، صموت، لا يختلط بالآخرين، ويراه الآخرون غريب الأطوار، فقط ينزل في المساء ليتناول الطعام بدون أن يُشارك الآخرين بكلمة واحدة، ويصعد إلى حجرته ولا يراه أحد إلا في المساء القادم.

ولكن رمزي قرر في ذلك المساء أنه لن ينزل لتناول العشاء، إن نفسه (مسدودة) منذ فترة طويلة، وهكذا أمسك بكتاب وأخذ يقرأ فيه، ومرت ساعة تلتها أخرى وجاء مُنتصف الليل، ففرك رمزي عينيه ووضع الكتاب بجواره وأغلق الضوء ونام.. نحن الآن بعد مُنتصف الليل بقليل، رمزي نائم

على سريرهِ، يَغط في سبات عميق.

"تك تك تك"

بدأ ذلك الصوت يتردد من مكانٍ ما، صوت طقطقة مُرتفعة قليلاً، أشبه بصوت ساعة الحائط أو صوت المُنبه، ولكن للأسف لا يوجد ساعة حائط هنا أو مُنبه، استيقظ رمزي من نومه إثر ذلك الصوت، ذلك الصوت يُزعج رمزي كثيراً ولا يتح له الفرصة لكي ينام نومًا هانئًا، وهو الذي كان ينام من قبل في غُرفة مُنعزلة تمامًا فوق ريش النعام!

الصوت يتزايد في مُثابرة: "تك تك تك"

هل يخرج ويخبر مدام ماري بأن صوتًا ما يتردد في حجرته؟ أم يتناسى الموضوع برمته وينام؟

ولكن أنت تعلم أن رمزي من ذلك النوع الثوري
للغاية، الذي لا يقبل التنازل، فلن يدع المجال
لشيء يزعجه.

أبسط ما في الأمر، أن يعرف ماهية الشيء أصلاً!
أخذ يتتبع الصوت، الصوت يأتي من خلف الجدار،
ذلك الجدار الذي يقع خلف سريره بالضبط،
صوت طقطقة عالية مُنتظمة، يأتي من الحُجرة
المجاورة لحجرتة.

ألصق أذنه للجدار وأرهف السمع، وهنا وقف
شعر يده لأنه سمع صوتَ أجشٍ لرجل يقول
مُخاطبًا آخر:

- إنه يلصق أذنه ليسمع ما نفعل، بالضبط كما يفعل

أي أحق!

سمع بعدها ضحكات مُتقطعة، قبل أن صمت
الصوت تمامًا.



- صدقني تلك العُرفة التي تتحدث عنها لا
يسكنها أحد، ها هو المُفتاح إن كنت لا تصدقني،
يُمكنك أن تفتحها وتؤكد بنفسك.

قالتها مدام ماري بعربيتها الكسيحة وهو تنزل على
السلم أمامه وتعطيه المُفتاح الخاص بتلك العُرفة
التي أتى منها الصوت، لكن رمزي لم يأخذه،
وقال:

- ولكن كيف؟ أنا سمعتُ صوتَ أحدهم يتكلم

مع شخصٍ آخر، وصوت طقطقة وكأنها دقات
عقارب ساعة، كيف يُعقل ذلك؟

نظرت له وابتسمت ابتسامة فهمها رمزي سريعاً،
فقال في حزم:

- لا أسمح لك أن تشكي في، أنا في كامل قواي
العقلية، يجب أن تعرفي كيف تتكلمين مع أمثالي!

نظرت له ورحلت إلى مائدة الإفطار، وعادت إليه
بطبق بسكويت وكوب من الشاي، فوضعه أمامه
وأخذ يُفكر، هل كان يهذي في البارحة؟!!

ثم أنه نظر حوله وأخذ يحصي عدد الغرف نسبةً إلى
عدد النُزلاء، فوجد أن بالفعل تلك الغرفة بالنسبة
لعدد النُزلاء غير مسكونة، لأن مدام ماري تُحب أن

تُسكن الزوار على حسب العدد، فمثلاً النزيل
الأول بالبانسبون تُعطيه الحُجرة رقم واحد وهكذا،
وهو يحمل رقم الغرفة ثمانية، وهو بالفعل الزائر
الثامن، فكيف تكون الغرفة المُجاورة مسكونة؟
كيف؟!!

ونظر إلى طبق الطعام، ولكنه رحل إلى عمله بدون
أن يأكل.



نحن الآن بعد مُنتصف الليل من جديد، ورمزي
الآن نائم على سريره.

"تك تك تك"

ذلك الصوت اللعين من جديد!

هو ذات الصوت بذات التردد المنتظم جدًا، فقط
يعلو الصوت تارة وينخفض تارة، ولكن بمجرد
أن سمعه رمزي وأفاق من نومه، فكر سريعًا ثم
خلع حذاءيه الكبيرين، وتوجه ناحية الحائط الذي
يأتي منه الصوت في هدوء شديد، ثم ألصق أذنه
ليسمع ما يحدث بالداخل.

لو كانوا عرفوا في المرة السابقة أنه يتنصت عليهم،
فلا بد أنهم عرفوا بسبب صوت الحذاء، ولكنه لم
يسمع شيء سوى صوت الطقطقة، ولم يسمع
صوت الرجل ولا أي أصوات أخرى، وما زال
صوت الطقطقة يأتي من الحُجرة بشكل مُنتظم.

يكره رمزي ذلك الصوت البشع، لكنه يُريد أن
يعرف ما الذي يحدث، لا يترك رمزي أمرًا يمر

هكذا من تحت يده، وليس من ذلك النوع الذي يقول "مليش دعوة". هُو يُحِب أن يفهم ولا يُحِب أن يُخدع، لكنه سأل نفسه:

- ماذا لو كانت مدام ماري مُحقة، وهو مجنون؟ أو أن أمرًا ما غير طبيعي يحدث!

ذلك الصوت يصدر فقط بعد مُنتصف الليل، لقد لاحظ ذلك، وكأن له موعدًا مُحددًا يأتي فيه، و...

هنا دق باب حُجرته! فتصلب مكانه لثوانٍ بمُجرد أن سمع صوت الباب. لم يكن يتوقع أبدًا أن يدق الباب في وقت كهذا، ثم قال مُتسائلًا بصوت مُرتجف وهو يتجه ناحية الباب: "مَنْ"

لا أحد يرد، لو كُنّا في فيلم رُعب الآن لأخبرتكَ أن

الشخص الذي دق الباب هو قاتل يرتدي قناعاً
أسود ينتظر خلف الباب، ولكن رمزي لم يكن يرى
أفلام الرعب ولا رأى قتلة يرتدون أقنعة من قبل،
لذلك اتجه - كما تتجه الضحية في فيلم الرعب دومًا
- ناحية الباب وفتحه، ولكنه لم يجد أحدًا!

لم يجد أحدًا على الإطلاق، وأطل برأسه على الطرقة
الواسعة وعلى باقي الحجرات، فوجد الهدوء يعم
المكان ولا أحد مُستيقظ، وربما لو فتح أحدهم باب
حُجرته ورآه الآن لظن أنه مجنون.

أغلق باب الحُجرة وعاد عند الجدار وهو غاضب،
إن الألعيب تتزايد، وهو يكره ذلك المزاح،
وأرهِف السمع، لازل صوت الـ "تك تك تك"
يأتي بانتظام وملل.

وهنا دق باب الحُجرة للمرة الثانية!

ولكن تلك المرة أسرع رمزي وفتح الباب بدون أن يسأل عن الطارق، ولكنه لم يجد أحدًا أيضًا!

سَب سبةً في سره واحتقن وجهه، مَنْ ذلك اللعين الذي يمزح معي؟

قالها لنفسه وهو لا يزال يقف خلف الباب، لكنه فهم الخدعة، لن يخدعه ذلك الشخص مرةً أخرى، سيقف هنا خلف الباب وعندما يدق الباب سيفتح بأسرع ما يُمكن، وأنت تعلم أنه يستحيل أن يختفي المرء في ثانية أو ثانيتين، ذلك مُستحيل.

انتظر رمزي دقيقة وعيناه تلتمعان بالشر ذلك الشخص الذي يمزح، سوف يسحقه إذا أمسك به،

لرُبما يكون الأفضل له أن يكف عن المزاح،
وبالفعل دق الباب تلك المرة، وهُنا فتح رمزي
الباب سريعًا مُلوِّحًا بيده بتمثال صغير وجده
بجواره فوق التسريحة، لكنه لم يجد أحدًا!

تقول مدام ماري بصوتها العربي (المكسر) :

- يا أستاذ رمزي صدقني العُرفة فارغة، وقلتُ لك
من قبل يُمكنك التأكد بنفسك.

وأعطته المُفتاح في يده، تلك المرة أخذه رمزي ونظر
إليه في قلق ثم وضعه في جيبه، تناول فطوره سريعًا
وذهب إلى العمل.

عندما انتهى العمل، وبينما هو في طريق العودة إلى
البانسيون، وجد أنه لا بد أن يكون معه شيء ما

يحمي به نفسه. "أنا مُستهدف" هكذا أخبر نفسه بكل غرور، لا بد أن الأوغاد يتربصون به في كل مكان.

هو لا يعرف مَنْ الذي كان يتحدث في هذه الحُجرة، ولا يعرف كيف يصدر ذلك الصوت، ولكنه يعرف أنه لا بد أن يحمي نفسه، وهكذا ابتاع مدينة كبيرة وخبأها في ملابسه، دخل إلى البانسيون، صعد إلى غرفته، أخذ بيجامته وكتابًا يقرأه، ثم خرج ودخل إلى الحُجرة الأخرى. سيقضي الليلة في الحُجرة الأخرى ليعرف سر ذلك الصوت!

إنها حُجرة عادية جدًا تشبه حجرته وتشبه كل حجرات البانسيون، ولكن بها سريران بدلاً من واحد، وهو ما يؤكد ما سمعه من قبل، لقد سمع

شخصًا يُحدث صديقه، هذه الحجرة تحتاج إلى
تنظيف كثير ولكنه لن يطيل فيها على كُل حال،
وهكذا جلس على أحد السريرين يقرأ في كتابه،
ولكنه بعد فترة شعر بالنعاس يغلبه فترك الكتاب
بجواره ونام.

وجاء مُتصِف الليل.

"تك تك تك".

الصوت يتردد من جديد، لقد جاء الموعد
والصوت لا يخلف مواعده أبدًا!

سمع رمزي ذلك الصوت، ففتح عينيه فورًا وكان
أذنيه وساعته البيولوجية اعتادا على الاستيقاظ
بمجرد التقاط ذلك الصوت.

هُوَ الآن داخل الحُجْرة التي تأتي منها الدقات،
ولكن من أين؟

أشعل المصباح ليضيء الغرفة، وأخذ يبحث في كُل
أرجاء الغُرفة، أسفل السرير، لا يوجد شيء،
بداخل الأدراج لا يوجد شيء سوى مشط قديم
وجرائد مرت عليها سنوات، داخل الدولاب لا
يوجد سوى أرفف خشبية فارغة، إذن من أين يأتي
الصوت اللعين؟

أمسك رمزي برأسه الذي كاد ينفجر من الغضب
والتفكير، ولكن تبين شيئاً مُهمّاً للغاية، إن ذلك
السرير الذي ينام عليه بتلك الحُجْرة، مُلاصق
لسريره الذي ينام عليه في الحُجْرة الأخرى، معنى
ذلك أنه فقط الجدار الذي يفصل بينهم، وهُنا

ألصق أذنه بذلك الجدار وأرهف السمع، بالفعل
الصوت يتعالى من خلف الجدار وكأنه يأتي من
حجرته الأولى!

هنا جن جنون رمزي وأخذ يركل كل شئ حوله
في عصبية وجنون، ثم خرج من الحُجرة ودخل
حُجرته القديمة وألصق أذنه إلى الجدار فوجد
الصوت يأتي من داخل الحُجرة الأخرى، وهكذا
قضى الليل يُريد أن يفهم ماذا يحدث، ولكن عندما
طلعت الشمس، أدرك حقيقةً مُرعبةً، الصوت يأتي
من داخل الجدار نفسه!

... (يتبع).



الأشباح الصاخبة

ندى محسن

"The Poltergeist" أو الأشباح المزعجة، هي الأشباح أو المخلوقات الخارقة المسئولة عن حدوث الاضطرابات المادية (الفيزيائية) مثل الأصوات المرتفعة وغلق الأبواب والأشياء التي تتحرك من تلقاء نفسها.

غالبية الشواهد التي تتحدث عن الأشباح المزعجة تصف حركات للأجسام والأشياء أو ارتفاعها عن سطح الأرض كالأثاث وأدوات المائدة، أو تصف

أصواتًا مزعجة وطرقًا على الأبواب والنوافذ ومن هذا القبيل.

وتُتهم أيضًا الأشباح المزعجة بمحاولة إيذاء البشر وإصابتهم إصابات جسدية كالعض أو الضرب أو محاولة احتجازهم كذلك. ترتبط هذه الأشباح بالشخوص وليس الأماكن، كما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأطفال الصغار، وخاصة البنات منهم.

الحديث عن الأرواح المزعجة لا يقتصر على بلد أو ثقافة معينة، فمثل تلك الحوادث تحدث كثيرًا بل تناولتها العديد من الشعوب كالولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل واليابان وأستراليا ومعظم دول أوروبا، وتاريخ ظهورها غير معروف إلا أن أول حادثة قُيدت من هذا النوع كانت في عام

856م في ألمانيا.

لذلك ليس غريباً أن يعود أصل اللفظ إلى اللغة الألمانية، فكلمة "The Poltergeist" تنقسم إلى شقين: (Poltern) وتعني إصدار صوت أو طنين، أما (Geist) شبح أو روح. ولذلك فالترجمة الحرفية للفظ: (الشبح المزعج).

الأشباح المزعجة ليست أسطورة بالمعنى المعروف بل هي تفسير يفترضه الكثيرون لتحرك الأشياء بدون سبب واضح أو صدور الأصوات مجهولة المصدر، وهي ظاهرة معروفة في جميع أنحاء العالم وربما يتعرض لها البعض منا بشكل يومي وفكرة وجود أشباح تقوم بذلك ليست بجديدة على الأذهان، ولكن الجديد أن يكون هناك نوع معين

من الأشباح هو من يختص بذلك.

عادةً ما تتنوع التفسيرات لأحداث كهذه رافضةً وجود الأشباح المزعجة، فهناك مثلاً رأي يقول أن هذه الحوادث ما هي إلا خدعة يقوم بها الممثلون والمخادعون الصغار، ليخدعوا بها الكبار. وهناك رأي آخر يقول أنها قد تكون مزحة ثقيلة يقوم بها فرد ما خارج الغرفة أو المكان لخداع الشهود الساذجين.

كذلك لدينا من يؤمن بالتفسير العلمي الذي يرجئ مثل هذه الظواهر لأسباب نفسية كالوهم وهفوات الذاكرة والتفكير بالتمني، وفي دراسة أخرى تكون هذه الشواهد عبارة عن أوهام ناتجة عن آراء وجدانية ومعرفية للشهود لتفسير المثيرات

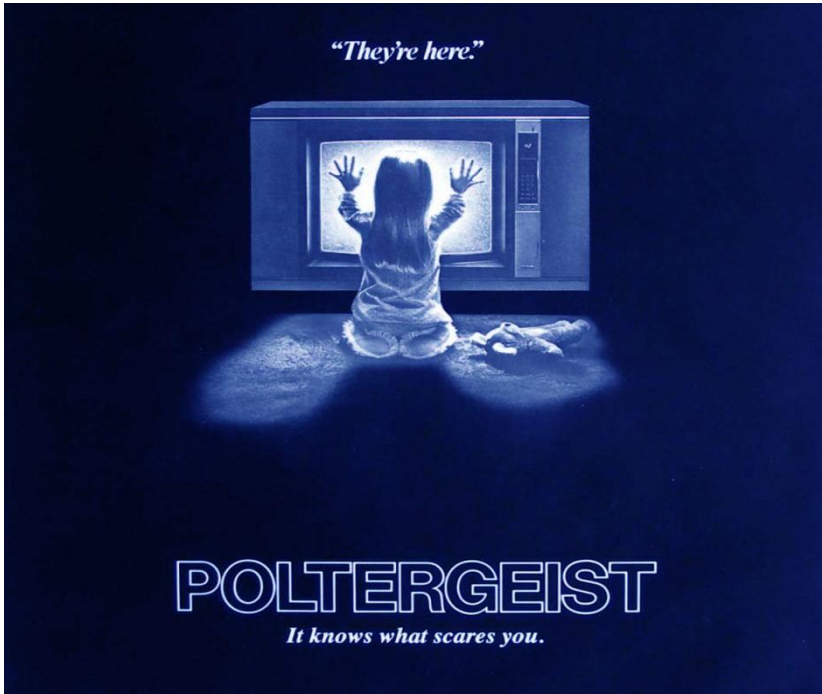
الغامضة. ومن التفسيرات العلمية الأخرى هي تيارات المياه الجوفية أسفل المنازل قد تسبب موجات تؤدي لتحرك الأشياء في المنزل، ولاختبار هذه الفرضية قام توني كورنيل -محقق في علوم الأشباح والماورئيات في انجلترا- بوضع أشياء معينة في الغرف بمنزل ما ثم تعريض هذا المنزل لاهتزازات ميكانيكية قوية.

اكتشف كورنيل أنه وبالرغم من أن هيكل المنزل قد دُمر إلا أن قليل من الأغراض قد تحركت ولمسافة ضئيلة جداً مما يعني فشل هذه النظرية في تفسير الظاهرة.

على صعيد آخر، فيرى آلان كارديك -مؤسس علم الأرواح- أن الأشباح المزعجة هي مظاهر لأرواح

بلا أجساد من مستوى منخفض ترتبط بالعناصر
الطبيعية: الماء، الهواء، النار، الأرض.

التفسيرات لهذا النوع من الحوادث لا تنتهي أبدًا
ولكن أي منهم لا يفسر ما حدث لأبطال سلسلة
أفلام تحمل اسم "الأشباح المزعجة".



لطالما أغرت فكرة الأشباح المزعجة المخرجين والمنتجين ليصنعوا بها الأفلام والمسلسلات ومن أهم تلك الأعمال: (The Poltergeist) هو فيلم من ثلاثة أجزاء يحملن نفس الأسم، صدرن أعوام 1982م، 1986م، 1988م.

تتناول الأحداث قصة العائلة البسيطة التي يقوم أحد الأشباح المزعجة بالتواصل مع الابنة الصغرى لتساعده في الوصول لهدف خاص به، وتستمر الأحداث في هذا السياق مثيرة رعب الكثيرين ومحقة نجاحًا باهرًا.

تكمُن المشكلة في أن أربعة فنانين من المشاركين في العمل كانوا قد توفوا بحلول عام 1988م. ولنتحدث عن كل واحد منهم علنًا نفهم: هل

الأمر مجرد صدفة شنيعة أم أن الأشباح تأتي عندما
نُهيى لهم الأجواء ليأتوا؟

- دومينيك دان: الفنانة الشابة ذات الإثنا وعشرين
ربيعاً والتي قامت بدور الأخت الكبرى في الجزء
الأول من السلسلة توفيت -أو بالأحرى قتلت- في
نوفمبر 1982م، أي بعد صدور الفيلم بأربعة
أشهر.

حدثت مشكلة بين دومينيك وصديقها وانفصلا،
لكنه لم يتقبل بالأمر وعاد إليها محاولاً حل الخلاف
بينهم ولكن الأمور لم تسر كما تمنى، وانتهى به الأمر
بخنق دومينيك تاركاً إياها لتموت.
حُكم على صديقها بالسجن لمدة ستة أعوام ونصف
بعد أن اتهم أصواتاً بداخل عقله كانت تحثه على

فعل ما فعل.

- هيندر أورورك: الطفلة التي قامت بأداء دور الابنة الصغرى والتي توفيت في عامها الثاني عشر نتيجة مرض مفاجئ.

كان موت الطفلة صدمة كبيرة كما هو المعتاد عندما يموت الأطفال، وكان ذلك في عام 1988م، أي قبل صدور الجزء الثالث واضطروا إلى الاستعانة بفتاة أخرى تشبهها لتكمل باقي المشاهد.

- جوليان بيك: قام بدور الشبح الشرير "كاين" في الجزء الثاني من السلسلة وكان يبلغ من العمر ستين عامًا.

توفي قبل صدور الفيلم بسبعة أشهر بسبب سرطان

المعدة الذي كان يُعالج منه على مدار الثانية عشر شهراً السابقين لوفاته.

- ويل سامبسون (53 عاماً): الممثل الأمريكي الذي قام بدور الشبح الطيب "تايلور" في الجزء الثاني من السلسلة. توفي بعد صدور الفيلم بعام وبعد عملية زراعة أعضاء بستة أشهر، يعود سبب الوفاة لسوء التغذية الحاد قبل العملية، الفشل الكلوي بعد الجراحة والعدوى الفطرية، يقولون أنه كان يعرف مسبقاً قبل العملية أن فرص النجاة ضئيلة.

تلك هي قصة الأشباح المزعجة والتفسيرات المذكورة لها ولكن ما حدث لأبطال الفيلم لا يوجد له تفسير إلا الصدفة، وأي صدفة تلك التي تقتل

أربعة أشخاص في ستة أعوام لا يربط بينهم سوى

الاشتراك في عمل تحدث عن الأرواح المزعجة.

هناك جزء آخر من السلسلة تم طرحه مؤخرًا في

السينما يحمل نفس العنوان ونفس الفكرة وربما

نفس اللعنة.



■ منال عبد الحميد ■



□ وجودي في بلدة صغيرة كتلك (منفي بالبلدي) كان له تأثير هائل عليّ.

□ من أبرز محطاتي المهمة: فوز (الدفينت) بالمركز الثالث في مسابقة دار الميدان لأدب الرعب.

□ كتابة رواية (ستيغماتا) لم تشكل لي مشكلة، فلدي ثقافة تكفي لأعرف بما يؤمن الكاثوليك بالضبط.

من مواليد محافظة سوهاج، حاصلة على ليسانس
آداب تاريخ وتعمل بالتدريس، لي ثلاثة إخوة
وأخت واحدة، أعمل وأعيش في مركز البلينا
محافظة سوهاج، وأكتب منذ المرحلة الثانوية وقبلها
كانت موهبتي قاصرة على كتابة موضوعات التعبير
المطولة.

لي عدة مطبوعات منها ما هو جماعي مع فريقي
(القلم الحر للنشر الجماعي) ومنها أربعة مؤلفات
فردية وهي عبارة عن جزئين من سلسلة أسطورية
تحمل اسم (الليالي الألف) وروايتين منفصلتين
إحدهما رعب والأخرى فانتازيا وخيال رؤيوي.

□ أثر النشأة في مركز البلينا - محافظة
سوهاج؛

الحقيقة أن وجودي في بلدة صغيرة كتلك (منفي بالبلدي) كان له تأثير هائل عليّ، فالبيئة المنغلقة جعلت الخيال هو المنفذ الوحيد لي للانطلاق فاتسع خيالي بشكل كبير حتى أنني في المرحلة الثانوية شكلت عالماً كاملاً، دول وشعوب وأحداث وأسر كاملة في خيالي، كنت أعيش فيه أغلب أوقات اليوم.

في مرحلة ما بدأت أشعر بأن لدي فصام في الشخصية وساعد على ذلك أن لدي اسمين (اسم رسمي في شهادة الميلاد أكرهه كراهية الموت)، واسم منال الذي أحبه وأتحيز له بشدة مما عزز لدي الشعور بأنني اثنين في واحد (مش شامبو وبلسم يعني)، لا منال الكاتبة التي تعيش في الخيال

والأخرى الواقعية ودي ملناش دعوة بها دلوقتي .
وبالطبع استفدت من ذلك الجو أيضاً، فكثير من
قصي بها ظلال لبيّتي الصعيدية أو حكايات لا
يعرفها ولا يرويها إلا أهل الصعيد وبعضها اشتهر
وتم طبعه مثل (الدفينة) أو فاز في مسابقات
قصصية مثل (المتحولون) التي لم يتيسر نشرها بعد.

□ أولى خطوات طريق القلم:

أولى خطواتي في العالم الواسع (عالم القلم) كانت
عن طريق حصص التعبير، في المدرسة الإعدادية
كتبت موضوع تعبير عن الإرهاب، وكان لدينا
مدرس لغة عربية لا زلت أذكر اسمه حتى الآن..
أستاذ (سيد قناوي). فوجئت به يطلب مني أن
أدور على طلاب المدرسة فصلاً فصلاً لأقرأ عليهم

الموضوع، نلت تصنيفًا غريبًا وشعرت لحظتها أنني
أملك قلمًا جيدًا. بدأت أكتب خواطر وتأملات
وموضوعات كنت أحتفظ بها لنفسي.

في المدرسة الثانوية كان من حسن حظي أن ألتقي
بمدرس لغة عربية آخر رائع ومثقف اسمه الأستاذ
(محمد أحمد حسن)، وهو صديق لي حاليًا على
الفيس وأعتز به كثيرًا جدًا.

شجعني على الكتابة حينما رأى التعبير الذي كنت
أكتبه، وبدأت كتابة ما يشبه القصص القصيرة، ثم
بدأت أكتب قصصًا، وبعدها بدأت مباشرة في
الروايات الضخمة، وكان هذا الغريب في مسيرتي،
فأنا بعكس كثيرين بدأت بالروايات الملحمية
متعددة الأجزاء قبل القصص الطويلة أو الرواية

القصيرة (النوفيللا) التي لم أكتبها إلا في السنوات الأخيرة.

□ كيف استقبل الأهل والقبيلة كون ابنتهم (كاتبة رعب)؟

ولا الهوا، أصلاً الأهل لم يكونوا يعترفون بموضوع الكتابة نفسه، ولا يفرق معهم رعب من غيره!

□ أبرز نقاط تحول في مشوارك الأدبي:

هناك عدة محطات مهمة للغاية عندي لكن أبرزها:

1- فوز روايتي (الدفينة) بالمركز الثالث في مسابقة دار الميدان لأدب الرعب.

2- تعاقدني لأول مرة مع دار غراب ونشر روايتي (ستيغماتا) التي صدرت عنهم بالفعل.

3- حاليًا أعتبر الانتهاء من روايتي (على أنهار بابل) أهم خطوة قادمة أتطلع إليها بشدة.

□ الانضمام إلى فريق (القلم الحر):

تعرفت على الفريق عن طريق الفيس بوك ودخلت الجروب الجماعي معتقدة أولاً أنه مجرد مجموعة لنشر الأعمال الأدبية.

هناك تعرفت بالصديقة العزيزة (هدير زهدي) وتحادثنا عدة مرات وتعرفت على الفريق ونشاطاته، ثم لم ألبث أن انضمت إليه وصدر لي معهم أول كتاب مطبوع أشارك فيه وهو كتاب (شبابيك على شارعنا). كان ذلك في أوائل عام 2012م.

□ الكتابة عن السفاحين:

أحب سير السفاحين والقراءة عنهم، وبعكس
كثيرين لا أرى في السفاح مجرد شخص مختل يمزق
الأجساد ويقتل الضحايا ليرضي تعطشه للدماء
وحسب، أعتقد أنهم يمثلون حالة بدائية من
السلوك البشري وليسوا مجرد همج مجرمين.

لذلك، اهتممت بالقراءة عن الدراسة النفسية لهم
ثم بدأت في كتابة حلقات (ملفات الجرائم) واطاعة
أمامي هدف أن أعرف: لماذا يفعل السفاح ما
يفعله، وليس مجرد سرد لما فعله فعلاً وحسب!

□ من بين قائمة أعمالك، قد يلفت النظر
عناوينك (جام جامشيد وخمست
طيباوي)، (جنون شهرزاد وودان)؛

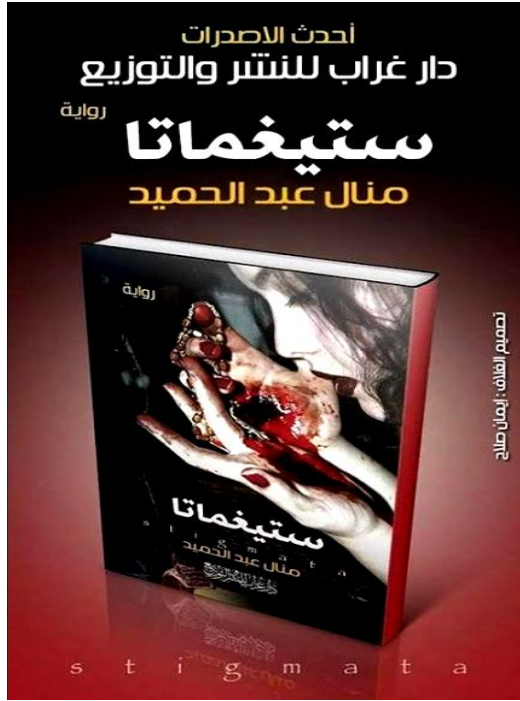
هذه تسميات أغلبها مأخوذ من لغات شرقية

أخرى مثل (جام جامشيد) التي تعني بالفارسية (كأس جمشيد) وهو ملك أسطوري ذكره (حافظ الشيرازي) في أحد أشعاره. (وادن) هو اسم إله الشر الذي كان يعبده سكان مملكة (هيمرا).

في سلسلتي (الليالي الألف) هناك أسماء أخرى من اختراعي بعضها لحاجة تخص النص المكتوب نفسه، وبعضها الآخر كان لأجل الفذلكة وحسب.

□ رواية (الدفينة)، ثيمت (التنقيب عن المقابر في الصعيد):

التنقيب عن المقابر الفرعونية مسألة مطروقة وبشدة في بيئتي. سمعت قصصًا كثيرة منذ طفولتي عن الأمر واختمر كل ذلك في مخيلتي حتى جاء أوان الفرز والكتابة ففعلت.



□ حساسية (تناول ظاهرة تخص ديانة أخرى) في رواية (ستيغماتا):

الغريب أنني لا أشعر أبدًا بما يسمى (حساسية دينية)، ولا أجد غضاضة في أن يكتب المؤلف عن أي بيئة متناولًا أمورًا دينية سواء أكانت تنتمي

لعقيدته أم لا، الشرط الأساسي عندي هو استبعاد
سوء النية.

بمعني: أن أكتب لأوضح الحقائق وليس لألوي
عنفها لتتوافق مع ما أعتقده أنا. وعلى ذلك
فستيغماتا التي تدور في بيئة كاثوليكية لم تشكل لي
مشكلة، فلدي ثقافة مسيحية تكفي لأعرف بما
يؤمن الكاثوليك بالضبط وكيف يمارسون ما
يؤمنون به، بالإضافة إلى أن المراجع والفيديوهات
والمواقع صارت تشكل معينا هائلا يمكن لأي
كاتب أن يستقي منها معلومات بحسب طاقته في
أي مجال، وسأفاجئك أنني أو من أن جميع معتنقي
الاديان المختلفة يمكنهم فعلا الإتيان بأمر غير
اعتيادية، نسميها خوارق، أو معجزات. ليس تلك

هي نقطة الخلاف، لكن الجميع لديهم معجزاتهم
وخوارقهم، كما أن لديهم النصابين وبتوع الثلاث
ورقات خوارق خاصتهم أيضًا.

□ (على أنهار بابل):

رواية (على أنهار بابل) بدأت فكرتها معي بداية
غريبة، فقد شرعت في كتابة جزءها الثالث أولاً.

كان الأمر يتلخص في قصة أثر معين زيفه
الإسرائيليون في أوائل القرن الحادي والعشرين
لإثبات ادعاءاتهم في أرض فلسطين، وبدأت
الكتابة فعلاً ثم خطرت لي فكرة:

- لماذا لا أكتب عن البدايات؟! بدايات قصة
اليهود مع تلك الأرض، وفعلاً كررت راجعة إلى

العصور القديمة واخترت عصر الملك (آخاب بن عمري) الذي كان أحد ملوك مملكة إسرائيل الشمالية القديمة ليكون بداية للأحداث، ثم ما لبثت الفكرة أن أخذت تتمدد وتطول حتى صارت لدي فكرة عن عمل ملحمي يشمل ثلاثة عصور حاولت فيها إبراز فكرة التزييف والتزوير والخداع عند اليهود: أحدها في العصور القديمة، ثم في مصر في السنوات الأخيرة قبل ثورة 1952م وبعدها بقليل، ثم إسرائيل في القرن الحادي والعشرين، فصار عندي رواية صافية ضخمة الحجم ومليئة بالتفاصيل المختلفة منها التاريخي ومنها ما هو جاري في إسرائيل الآن فعلاً.

□ الملاحظ أن (ستيغماتا) تتماس مع الديانة

المسيحية، ثم (أنهار بابل) مع اليهودية، هل نحن أمام مشروع متكامل في ذهنك مرتبط بالأديان السماوية، أم أن تتالي الفكرتين محض مصادفة؟

ربما، في الحقيقة لا أفكر في الأمر على هذا النحو، فأنا لست ممن يتبنون فكرة (المشاريع الأدبية) بصفة عامة.

بل إنني أسير بحسب الفكرة المسيطرة على رأسي وقت الكتابة، لكنني أحب تحدي نفسي بالكتابة عن حضارات وأديان أخرى فعلاً.

□ أبرز المصادر التي تعتمد عليها -عادة- في التحضير لأعمالك التاريخية:

في الحقيقة، أنا درست أصلاً التاريخ وكانت

دراستنا تعتمد اعتمادًا كليًا على المراجع.

تعلمت أن المراجع هي كل شيء، وصار عندي ولع بأن أبحث عن المعلومة وأجدها، عادة فأنا أفضل المراجع المكتوبة الموثقة خاصة لو كانت بأقلام كبار المؤرخين: قصة الحضارة لـ (ول ديورانت) مرجع دائم ومهم عندي، موسوعة الويكيبيديا، اليوتيوب، ثم تشكيلة هائلة من الكتب الإلكترونية التي أستعيز بها عن المراجع المطبوعة التي لا أستطيع الحصول عليها هنا في محافظة كسوهاج.

□ **المشروع ذو مرحلتا التحضير الأكثر إرهاقًا؛**

أكثر رواية حتى الآن أخذت مني وقتًا وجهدًا في الإعداد لها هي (على أنهار بابل) فإن لدي - بغض

النظر عن حوالي 150 مرجع بي دي إف - كومة من الكتب بجوار حاسوبي منها نسخة من الكتاب المقدس بعهديه ومنها كتب من مكتبة قصر ثقافة البلينا وأخري مهداة لي من أصدقاء عرفوا بالموضوع الذي أكتب فيه، وأكاد أجزم أنني لن أنتهي من تلك الرواية قبل أن أصاب بالبله المغولي ناهيك عن الحول الذي أصبت به تقريبا بسببها!

□ أبرز ردود أفعال لقراء عن روايتك:

هي ردود كثيرة، أولها قارئ سألني على صفحتي كيف أكون مسيحية وأبي اسمه (عبد الحميد) ولم يصدق حينما أخبرته أنني مسلمة فقد ظن حقا أنني مسيحية كاثوليكية.

وآخر سألني إن كنت مصرية وأعيش خارج مصر

فعلاً، ودهش حينما علم أنني لم أغادر سوهاج الحبيبة الغالية إلا مرتين، مرة ذهبت فيها إلى قنا والأخرى حينما أنفلت عياري نزلت القاهرة، ناهيك عن اهتمني بأن (ستيغماتا) ليست روايتي وأنها قصة أجنبية وأنا ترجمتها ووضعت عليها اسمي، المدح أحياناً يأتي في صورة ذم وقده وقد اعتبرت تلك الحالات الثلاثة أحسن ردود فعل تلقيتها على الرواية حتى الآن!

□ في معرض الكتاب الماضي، شاهدنا -لأول مرة- (منال عبد الحميد) في حفل توقيع:

تلك كانت في الحقيقة أهم وأسعد تجربة في حياتي، قابلت أصدقاء قاهريين كنت أعرفهم لسنوات طويلة عبر الفيس والإنترنت والهاتف، لكنني لم

ألتقي بهم وجها لوجه إلا في تلك الأيام الثلاث التي أعادت تشكيل حياتي.

أطرف المواقف هو حينما جاء شخص غريب ليطلب مني التوقيع له على نسخة من رواية (ستيغماتا) ثم عرف أنني من سوهاج فقال لي بسماحة:

- هما بتوع الصعيد بيعرفوا يقرأوا ويكتبوا لما هيكتبوا قصص؟!!

طبعاً لم أرد عليه؛ فتلك العقليات لا تستحق مجرد الرد عليها، إن شاء الله سأكرر التجربة إن بقيت حية كل عام وقد نويت على ذلك.

□ القصة القصيرة بالمقارنة مع الرواية،

أيهما أصعب:

الرواية طبعًا.

وأحب أن أخبرك أنني بعكس الأخوة المولعين بالحديث عن المخاض الإبداعي والطلق المعنوي الذي يعانونه وهم يكتبون، لا أجد في كتابة القصة القصيرة أي جهد أو مشقة.

بالعكس، فهي عندي تسلية ظريفة وأنا أكتب القصص القصيرة عادة وأنا أقزقز اللب.

□ المرأة وأدب الرعب:

شخصيًا لا أوّمن بمقولة أدب ما لجنس ما، فالأدب ساحة مفتوحة لكل ذي خيال ولكل من لديه فكرة، وأحب التنويه أنني توجهت إلى كتابة ما

يسمي بـ (أدب الرعب) -أفضل أنا أن أسميه (أدب الغرائب)- كاختبار لقلمي وقدراتي على كتابة ألوان أدبية مختلفة، لكنني كنت ولا زلت أكتب الأدب الاجتماعي والساخر وحتى التاريخي والملحمي جنباً إلى جنب، فأنا أكره حصر نفسي في زاوية معينة.

□ النظرة النمطية لأصحاب الإصدارات الغزيرة، بأنها (غالباً رديئة):

الأحكام المتعجلة لا تعني لي شيئاً، لم يحدث أن نشرت قصة ثم جاء من قال لي (أنك كنت تكتبين بتعجل هناك عناصر ناقصة في تلك القصة)، وما دام ذلك لم يحدث فلا تعينني الأحكام المسبقة في شيء، ثم أن "لكل شيخ.. طريقة" كما يقولون.

أحياناً تكون لدي عدة أفكار في وقت واحد،
والذي يحدث هو أنهم يزحمون مخيلتي فإن لم أعمل
عليهم كلهم أشعر بانتفاخ في سرايين مخي وأن
رأسي يوشك على الانفجار.

ثم إنني تعودت على أن أعمل بعدة قصص في وقت
واحد، ولو وجدت أخطاء فتكون ناتجة عن عدم
دقة المراجعة وليس عن عملية الكتابة المشتركة
نفسها.

□ مشاكل سوق النشر:

أولها: مشكلة دور النشر التي تنصب على الكتاب
الجدد وتأخذ منهم مقابلًا ماديًا.

ثانيًا: بعض دور النشر تقدم واحد أو اثنين من

كتابها وتقوم بكل الدعاية والترويج اللازمين لهم
بينما تهمل الباقين، رغم أنها قبلت النشر لهم،
وتترك أعمالهم على الرف أو تكتفي بتوزيعها على
المكتبات دون حس أو خبر وكأنها تستر على
فضيحة. بالإضافة إلى ذبوع الأعمال الأدبية الهابطة
ورواجها. تلك أهم المشاكل في نظري، لكن هناك
الكثير غيرها طبعًا.

**□ عدد المرات شعرت فيها بالإحباط، وأنت
على شفا التفكير في ترك الكتابة:**

يووه كثير، أصلًا أنا الإحباط رفيقي الدائم، يأكل
ويشرب ويرقد معي، أنا المصدر الأساسي للإحباط
في كوكب الأرض. شعرت عدة مرات برغبة هائلة
في ترك الكتابة لكنها كانت دائمًا رغبة لحظية طارئة

فأنا لا أستطيع الإقدام على ذلك في الواقع أبدًا،
فالكتابة هي حياتي، هي أنا!

□ هل الاككتاب رفيق مخلص لبعض مؤلفي الرعب؟

لا، الاككتاب سمة الكتاب عمومًا. الكتابة فعل
إبداعي يترك على صاحبه نوع (من العكننة
الدائمة)، والسبب ببساطة أن الكاتب يغرق في
الخيال ويعيش فيه ثم يفتح عينيه ليجد نفسه في
واقع (سخيف) أو بلا طعم أو مغاير على الأقل،
سيعيش الكاتب سعيدًا بصفة دائمة بشرط واحد:

أن يتاح له أن يعيش في عالم موازي لخياله طوال
الوقت، وما دام هذا الشرط مستحيل التحقيق فإن
الكتاب سيعيشون أبدًا في كآبة وعكننة، بالإضافة

إلى أنهم سيكونون مصدر رزق دائم للسادة الأطباء
النفسيين والعصبيين، وربنا ما يجعلنا قطاعين أرزاق
يا عم.

□ أدباء تتابعي أعمالهم:

لا أتابع مؤلفاً، أنا أتابع مؤلفات، بمعنى أن عنوان
الكتاب وموضوعه عندي هما كل شيء، لكن
بالطبع يوجد لدي كتاب مفضلين هم بدون حصر:
د. يوسف إدريس، والروسي ميخائيل بولغاكوف،
مارك توين، جون شتاينك، وآرثر ميللر.

كما أنني أحب كثيراً كتابات د. أحمد خالد توفيق،
ورانيا حجاج، والبنوة الجميلة المبهرة سالي عادل.

■ حاورها: ياسين أ. سعيد



■ بؤرة الكادر ■



في المنتصف: أول إنسان يذهب في رحلة
سياحية إلى الفضاء.. المليونير الروسي
(دينيس تيتو).

كلفته الرحلة نحو عشرين مليون دولار،
مقابل قضاء ثمانية أيام في المحطة

الفضائية الدولية



كيف تكتب قصة رعب؟

علاء محمود



■ الفكرة، العقدة، الصراع؛

أفكار الرعب عامة تشمل ما هو خارق للمألوف: (أرواح وأشباح، الجن والعفاريت، مخلوقات متوحشة من عوالم أخرى أو كواكب أخرى، القتلة والسفاحين، مصاصي الدماء والمذؤبين والموتي الأحياء، الأساطير الحضرية كالغول والنداهة وبولجود والمزيرة، الأساطير القديمة كلعنة الفراعنة، التجارب العلمية التي تحدث كارثة كفرانكنشتين والرجل الخفي، إلخ).

يبحث الكاتب دائماً عن فكرة جديدة تتمحور حولها الأحداث، وللعلم: قصص الرعب أفكارها الجديدة قليلة للغاية، لذلك نلاحظ أن كتاب السيناريو في الأفلام الأمريكية تحديداً يلجأون إلى عمل عدة أجزاء للعمل الواحد، وكمثال: هالوين،

الصرخة، أعرف ما حدث الصيف الماضي، أفلام
القتلة المتسلسلين، إلين Alien، برداتور
predator، جيبرس كـريبرس Jeepers
Creepers، كابوس شارع إلم A Nightmare
on Elm Stree، أفلام الوحوش والمخلوقات
الفضائية، منزل أمتي فيل Amityville، طارد
الأرواح الشريرة The Exorcist.

لذلك في البداية، وقبل البدء في الكتابة يجب أن تجد
فكرة مرعبة وجيدة وجديدة، يمكن بالطبع في
البدء بفكرة قديمة بشكل وأسلوب جديد، وتحاول
أن تضيف لها لتصبح قطعة أدبية جميلة.

وتذكر أن الصراع هو محور القصة والتي تدور
حولها الأحداث، بدون عقدة أو صراع لن توجد

قصة، لا يمكنك مثلاً كتابة قصة أن شخص ذهب إلى الإسكندرية وتصف رحلته بدون أن يقابله شيء أو يحدث صراع مع شخص، هكذا لن تكون قصة أبداً، ويجب أن تنهي الصراع بطريقة يتقبلها القارئ، كما سنوضح في الحبكة.



■ الحبكة:

الحبكة هي معقولة ومنطقية الأحداث ليقتنع القارئ بقصته، ويجب أن يمسك بكل خيوط القصة ولا يجعلها تحتل منه أو ينسى أحد خيوطها.

مثال: قصة ستبدأ بكتابتها عن قاتل سفاح، هنا يجب أن تذكر للقارئ لماذا القاتل يقتل؟ وما هي

أداته المستعملة؟ وكيف ينفذ جرائمه؟ وكيف يختار ضحاياه؟ ولماذا؟ وهل سيتم الإمساك به في النهاية؟ أم سيظل طليقاً؟ لو تم إمساكه كيف سيتوصلون إليه وإلى معرفته ومعرفة مكانه؟

كذلك يجب أن تذكر الأشخاص في قصتك، لماذا وضعتهم؟ وما فائدتهم للقصة؟ ولا تذكر أبداً شخص ثم تنسى سبب وضعه، وأيضاً لا تنتقل من نقطة إلى نقطة بعيدة تماماً عن أحداث القصة والقفز فوق أحد الأحداث، ولا تدمج اللغة العربية بالعامية إلا في الحوار فقط، الحوار بالكامل يجب أن يكون باللغة العربية أو العامية ويفضل العربية، لا تخلط بينهم أبداً أو تمزجهم.

باختصار، الحبكة هي مصداقية القصة عند القارئ

وإقناعه بها دون الإخلال بأي نقطة من نقاط
القصة، ويجب أن يقتنع القارئ بشكل كامل بما
يقراه، لا أن يقول مثلاً: بصراحة النقطة دي مش
فاهم الكاتب عاوز يقول إيه!

أو: يا سلام! معقول يعني القاتل قدر ينفذ جريمته
من غير ما يعرف عنوان القتل؟ طيب عرفه منين
ودخل الشقة إزاي؟

ويجب أن تنهي القصة بشكل يتوافق مع أحداث
القصة، ولا تستعمل نهاية بعيدة عن جو القصة،
كأن يموت السفاح مثلاً بنافذة تسقط على رأسه،
هنا لن يتقبلها القارئ أبداً.



■ أسلوب السرد:

أساليب السرد قليلة نسبياً ومعروفة للجميع،
وتشتمل على:

1- البداية التقليدية:

وهي الأفضل من وجهة نظري.. تبدأ بالعمل منذ
بدايته ومروراً بالحدث الذي تدور حوله القصة،
وختاماً النهاية التي تغلق كل ما خلقتة من صراع.

كمثال: الفيلم الشهير The Haunting الذي يبدأ
بداية عادية، وهي تجميع طاقم من مكون من فتاتين
وثلاثة رجال لعمل بحث داخل أحد القصور
المسكونة بالأشباح، وتتوالى الأحداث ليظهر أن
القصر مسكون بالفعل، وأن أحد الفتيات مطالبة

بمساعدة الأشباح من شبح أقوي وأشر، هذه الطريقة كما نعلم جميعاً يتبعها د. نبيل فاروق في طريقته السردية في سلسلة ملف المستقبل ورجل المستحيل وكوكبيل 2000.

2- الأنا:

هذا الأسلوب يساعد كثيرًا للمبتدئين في عالم الكتابة، والطريقة هي أن يضع الكاتب نفسه مكان البطل كأن يبدأ مثلاً:

- "ذهبت لزيارة أحد أصدقائي أثر دعوة منه لحفل عشاء، وكان من بين المدعوين الصديق الأثير إلى نفسي (عبد الوهاب) .. ذهبت إليه لأصافحه، لكن وباللغرابة وجدته يتجاهلني وكأنه لا يعرفني على الإطلاق".

الطريقة بالطبع شهيرة للغاية لأعتماد أديب الرعب أحمد خالد توفيق عليها بشكل أساسي عن طريق شخصيته الأشهر (رفعت إسماعيل).

3- المذكرات الشخصية والرسائل:

لا يستخدم هذا الأسلوب كثيرًا، وكمثال: استخدم نبيل فاروق أسلوب الرسائل في قصة زهور (رسالة حب)، واستخدمه د. أحمد خالد توفيق في (أسطورة الدمية) و(أسطورة أكل البشر)، المذكرات الشخصية هي كتابة القصة بأسلوب المذكرات.

كمثال: 31 ديسمبر.. في ذلك اليوم لم أفطن أن الشتاء بدأ، وأنه سيكون يومًا ممطرًا.. لكنه يوم جدير بوضعه على قائمة أهم حياتي.. حيث بدأت الأحداث المرعبة.. إلخ.

4- البدء من حيث يجب أن تنتهي:

وهي طريقة تشويقية تستخدم لجذب القاريء..
يبدأ فيها الكاتب بوضع جزء من النهاية ينتهي
بمأزق للبطل.. من ثم يبدأ القصة لنعرف ما الذي
وضع البطل في هذا المأزق وكيف سينتهي.

كمثال: أسطورة حارس الكهف د. أحمد خالد
توفيق.

5- صديق البطل:

هنا المتكلم أو الرواي ليس هو البطل الأساسي..
هو صديق البطل ويقوم بسرد القصة من منظوره
هو.

كمثال: د. (واطسون) في قصص شيرلوك هولمز..

(هاستينجز) في قصص أجاثا كريستي.

6- الأنت:

وهي طريقة بدأت مؤخرًا في الانتشار، وفيها يوجه الكاتب كلامه إلى البطل..

كمثال: أنت تجول داخل الغرفة.. تفكر.. تبحث عن ذاتك.. تتلمس خشب المقعد، وتسحبه تجاهك؛ لتجلس عليه في صمت.. ماذا ستفعل الآن؟ فكر جيدًا قبل أن تتصرف.. استخدم كل طاقاتك العقلية في البحث عن مخرج.

7- التجريب:

وهنا يعتمد الكاتب على طريقة جديدة في فن التجريب كأن يبدأ الحدث مثلًا من منتصفه، أو يبدأ

الحدث بشخص ويكمّله بشخص آخر.. وهذه الطرق لم أقرأها بعد لكنني شاهدتها في عدد من الأفلام الأمريكية.. وفي رأيي الشخصي قصص الرعب لا تحتاج إلى تجريب.. الأقرب إلى التجريب هو القصص الأدبية والروايات.



■ الشخصيات:

1- الشخصية/ البطل:

يجب أن تقوم برسم شخصية البطل جيداً لكي يتفاعل معها القاريء.. ويجب أيضاً أن تحدد شخصيته من خلال تصرفاته.. إذا كان عصبي المزاج.. ذكي.. طيب.. مندفع.. رومانسي..

معقد..

ترسم أيضًا هيئته.. قصير أو طويل.. بدين
نحيف.. وسيم أو عادي.. أبيض أو أسمر..

كل هذا يساعد القاريء على الأنجذاب للبطل
والتفاعل معه والشعور بما يعانیه..

2- الشخصية الجانبية:

وهي شخصية أو أكثر تتصل بالبطل بشكل أو
بآخر.. صديق.. ضابط.. بواب.. شحاذ.. جار..

يجب أن تذكر هنا لماذا تم وضع هذه الشخصية؟
ومدى قربها أو بعدها من البطل.. ويفضل رسم
ملاحظاتها جيدًا..

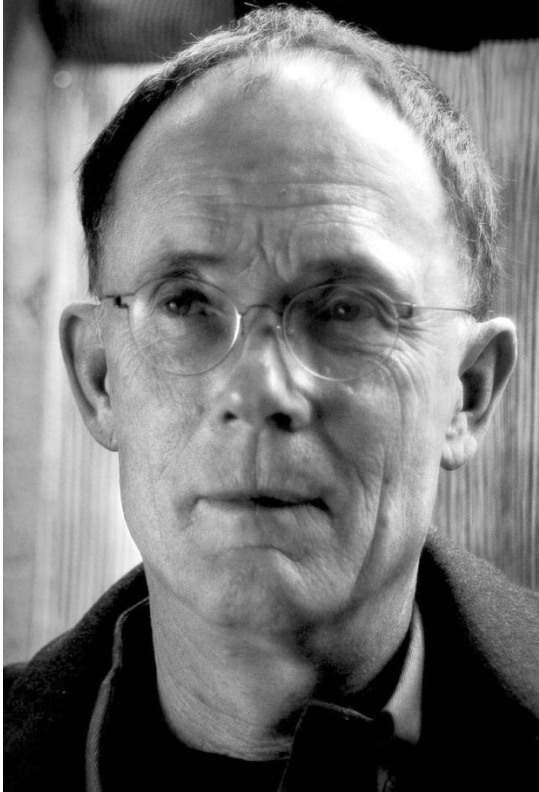
3- الشخصية/ ضد البطل:

وهذه الشخصية تختلف باختلاف الفكرة.. ربما
يكون قاتل.. شبح.. مسخ.. مخلوق فضائي..
جن.. وبالطبع هي لها مساحة كبيرة من القصة لما
تفعله وتؤثر به في الأحداث.. لذلك يجب رسمها
جيداً.. والأهم كيف ولماذا تفعل ما تفعله؟



الرسول الأسود للسايبانك

ياسين أحمد سعيد



كاتب أمريكي، مدجج بمختلف جوائز الخيال العلمي العالمية مثل: (هوجو)، (السديم)، وغيرها. يقول عنه (بروس بيتك): «لم أَدعِ أبداً أنني اخترعت أدب (الساير بانك)، فهذا الشرف يعود إلى (ويليام جيبسون) وروايته (نيومانسر)»

كما أضاف (مايك سونك) بعبارة الشهيرة:

«كتاب حركة (الساير بانك) يجب أن يسموا (نيرومانسرين)، لأن معظم ما يفعلونه هو محاكاة الرواية»

ولد (جيبسون) لأسرة كثيرة التنقل بسبب عمل الأب في مجال المقاولات، فنشأ خجولاً منطوياً بلا أصدقاء ليُجعل من القصص الخيالية رفيقه البديل،

وإن تأثر خصوصًا بأعمال (وليام بوروز) و(هنري ميلر) بالتحديد.

رحل والدا (جيسون) في سن مبكرة، الأب - أولاً - أثناء دراسة الصبي بالمرحلة الابتدائية، لحقت به الأم بينما ابنها في الثامنة عشر.

كل الظروف السابقة ظلت تدفعه - باستمرار - إلى السوداوية والعزلة، فودّع المدرسة قبل الحصول على شهادة، ثم كرر مسلسل الهروب الكبير من الولايات المتحدة بأكملها فرارًا من استدعائه للتجنيد في حرب (فيتنام)، وهي تجربة ما كان للشباب المنطوي أن يتقبلها بأي حال، فارتحل عبر الحدود الشمالية للبلاد ليستقر في مدينة (تورينتو)، وحصل هناك على الجنسية الكندية، التي احتفظ بها

إلى نهاية حياته.

اشتهر (جيسون) برواياته السابقة لعصرها، فانفرد باصطكاكه المبكر لمصطلح المساحة السايبرية Cyberspace عبر قصته القصيرة (الكروم المحترق) عام 1982م، ثم أرسى أركان هذا المفهوم عام 1984م، بطرحه روايته الأولى (نيومانسر) التي يُمكن القول - بثقة - أنها المبتدأ الذي انطلقت منه شهرة (جيسون).

بطل الرواية: متسلل الحاسبات (هنري دورسيت) الذي يخون ثقة رؤساء العمل، فعقابوه بتسميم جسده، مما تسبب في تضرر جهازه العصبي، ومن ثم عجز عن العودة إلى الفضاء الافتراضي (الماتريكس)، فعاش (هنري) ما يشبه خروج (آدم)

من اللجنة، ليجد نفسه في اليابان بين مجتمع بائس
منبوذ يسمى The Sprawl.

ظهر على مسرح الأحداث من يدعى (أرميتاج)،
الضابط العسكري السابق الذي حمل إليه عرضاً
يصعب رفضه: العلاج - أي العودة للفضاء
الافتراضي - مقابل تنفيذ بعض الأنشطة غير
المشروعة لحساب الضابط.

تقدم الرواية مزجاً براقاً بين التقنيات المستقبلية من
ناحية، والأجواء اليابانية العريقة من ناحية أخرى،
يوجد نينجا.. وأسلحة كلاسيكية.. ثم تكتمل
الأخيرة بظهور المرأة الفولاذية (مولي) أو
(ساموراي الشارع) كما يطلقون عليها، والتي
يرتبط معها (هنري) في شراكة طويلة خلال

العمليات - غير مفهومة الأهداف - التي يكلفها
بها (أرمتياج).

خرج (جيسون) متشبعًا من التجربة الدسمة
السابقة، ليشتهي الانطلاق بعدها فضاء آخر،
حيث قرر عام 1990م ولوج أدب التاريخ البديل،
وتشارك مع (بروس ستيرلنج) في رواية أطلقا
عليها (محرك مختلف).

في تسعينيات القرن العشرين، عاد (جيسون) إلى
استقراء الغد، فمنحنا ثلاثية (الجسر) التي ضخ
عبرها رؤياه عن الأثر المستقبلي المظلم للأنظمة
الرأسمالية، بكل أذرعها التي تتلاعب بنا من
وسائل إعلام، شركات متعددة الجنسيات، إلى
آخره.

التفاؤل تهمة لا نستطيع أن نصم بها (وليام جيبسون)، أثبت الزمن أنه على حق؛ فأكثر نبوءاته شقت طريقها إلى التحقق، وقد لا يسعنا المكان هنا لذكرها جميعاً، يكفي ما طرقه من مفردات جديدة في عالم: (الانترنت)، (الكون الرقمي)، (الذكاء الاصطناعي) (هندسة الجينات)، يضاف إليها تنبؤه بالتسارع السرطاني لتكنولوجيا (ألعاب الفيديو).

